

مصادر التأريخ لحضارات أمريكا الوسطى

د. بورني دليلة

جامعة الجزائر 2-أبو القاسم يعد الله-(الجزائر)،

dalilaboureni@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/./.. تاريخ القبول: 2022/./.. تاريخ النشر: 2022/./..

ملخص:

وصلت أولى الأخبار والمعلومات عن عالم حضارة المايا إلى أوروبا عن طريق القادة العسكريين، والمبشرين الأسبان خلال احتلال العالم الجديد في القرن السادس عشر، حيث كتب هؤلاء العديد من التقارير عن العمليات العسكرية أولا ثم وصف جغرافية المنطقة التي كشفت عن أسرار تلك المناطق خاصة مختلف الآثار التي عاينوها، وجمعوا العديد من الشهادات الهامة عن نمط المعيشة وعادات تلك الشعوب سواء بغرض التأريخ للعالم الجديد أو استغلال تلك المعلومات في التبشير الديني.

كانت وجهة تلك الكتابات إسبانيا حيث تم تخزينها وحفظها ثم نسيانها، كما انقطعت الزيارات واستكشاف البقايا الأثرية الى منتصف القرن الثامن عشر حيث تم اكتشاف مدينة أثرية في إقليم "شياباس" و المعلومات وصلت مسامع الملك الإسباني "كارلوس الثالث" مما أثار فضوله وجعله يفتح باب الاستكشافات في تلك المنطقة ؛ وهكذا بدأت مرحلة الرحالة والمستكشفين للمناطق المختلفة لأمريكا الوسطى حيث استطاعوا نقل صورة واضحة عن حضارة غريبة و باهرة للعالم القديم، كما وجدت القليل من الكتب و الوثائق النادرة جدا المرتبطة بتاريخ و إنجازات شعوب تلك القارة الجديدة محفوظة في أرشيف مختلف المكتبات الملكية والعامة بأوروبا مثل تلك المخطوطات "Codex"¹

وعليه سأوضح من خلال هذه الأسطر نوع وطبيعة المصادر التي استخدمها الباحثون ولايزالون يستخدمونها في البحث عن خبايا ومنجزات شعوب أمريكا الوسطى وذلك في غياب اوندرة المادة العلمية المكتوبة. كلمات مفتاحية: أمريكا الوسطى، المايا، المخطوطات، الغليفات، مصادر.

Résumé:

Les Mayas, Olmèque et Aztèque, cette civilisation que les chercheurs nomment extraordinaire que par ses vestiges grandiose ou par la science très développé, malgré cela elle reste peu connue. Des villes entières enfouis au cœur des forêts tropicales et occupent une surface vaste : du Mexique au Honduras et de la côte pacifique au golfe du Mexique, or ce que révèlent les glyphes qui ornent les murs des temples pyramides ou les façades des résidences royales et les nombreux obélisques et autres ne peuvent nous renseigner d'une façon complète et précise sur l'histoire des civilisations de la Mésio-Amérique il y a deux milles ans et plus avant notre ère.

Documentation est donc rare et cela est le résultat du fanatisme des religieux chrétiens de l'époque coloniale Espagnol qui ont détruit tous les manuscrits existant par le feu , ces manuscrits clef du savoir et l'histoire de ces peuples civilisés qui ont construits une civilisation surprenante .ce qui reste sont les ruines des centaines de villes jadis vivantes , et des glyphes d'une écriture très évasive qui ne fournit que peu de renseignements sur une telle civilisation.

Dans cet article, je donnerais une chronologie des sources sur que les chercheurs d'hier et d'aujourd'hui s'appuient pour réécrire l'histoire de cette civilisation et reconstruire le puzzle de la vie des villes de la zone méso –Amérique.

Keywords: Mésio-Amérique, Maya, glyphes, codex, sources..

*المؤلف المرسل: د. بورني دليلا

1. مقدمة

بينما كان البعض مهتما باستكشاف الآثار الهندسية وسط أدغال الغابات المدارية بأمريكا الوسطى، انصرف البعض الآخر للبحث في أرشيف مختلف المكتبات الأوروبية سعيا وراء الحصول على وثائق نادرة لم يسبق لأحد أن اطلع عليها من قبل²؛ فمن أهم ما اكتشفه الباحثون المهتمون بدراسة آثار حضارة المايا، تلك المخطوطات التي تم نفض الغبار عنها، وتعتبر المخطوطات الوحيدة والفريدة من نوعها التي تحمل في طياتها بعضا من المعلومات المختلفة حول حضارة المايا حيث نجت من المحرقة التي أشعلها القس دي لاند "De Landa" ورفقائه، ومن جاء من بعده فيما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، إذ أُلقت و أحرقت جل الكتب والمخطوطات³، مما تسبب في إتلاف ذاكرة شعب بأكمله ولم يصلنا سوى تلك المخطوطات الأربعة التي يعود تاريخها إلى الفترة ما بعد الكلاسيكية أي حوالي 1200 ميلادي، وهي: مخطوط درازدانسيس "codex Dresdensis" ومخطوط تروكورتزيانوس "Codex Trocortesianus" و مخطوط بريسيانوس "Codex Peresianus" وأخيرا مخطوط غرولي "Codex Grolier"، أرسلها بعض القادة العسكريين إلى أصدقائهم بأوروبا كهدايا نادرة لا مثيل لها، وكتب المؤرخ والأثري كوي ميخائيل "coe Michael" في هذا الصدد: "لا تمثل معرفتنا لفكر وتفاصيل حضارة المايا سوى جزء بسيط من الصورة الاجمالية، لأن الملايين من المخطوطات والكتب التي تحتوي بحر علومهم وطقوسهم لم يتبق منها إلا أربعة مخطوطات كأن تاريخ وذاكرة شعب تقتصر على مضمون أربعة كتب"⁴. ظلت هذه المخطوطات منسية في أرشيف المكتبات الأوروبية لمدة طويلة من الزمن ولم يعثر عليها إلا مع بداية الاهتمام بدراسة حضارة المايا بمقاييس علمية منذ القرن الثامن عشر الميلادي.

2.المخطوطات

1.2 مخطوط درازدانسيس:

يعتبر الباحثون مخطوط درازدانسيس من أجمل و أهم المخطوطات و أكثرها تعقيدا⁵، فهي تحمل اسم المدينة المحفوظة بها⁶ ألا وهي مدينة "درازد" الألمانية؛ التي اقتنت المخطوط عام 1739 م في عهد مديرها جوان كريستيان قوتز "Johann Christian Göetz" و هو نفسه من اكتشفه في مكتبة فيينا⁷؛

رغم أن مختلف النقوش والرسومات قد سبقت المخطوطات تاريخيا إلا أن الدارسين الأوائل لم يهتموا بها كثيرا باعتبارها زخارف جمالية استعملها المايا لتزيين واجهات المعابد والقصور ومختلف النصب وغيرها من الخزفيات والتماثيل الصغيرة المصنوعة من اليشم. و بقي المخطوط في تلك المكتبة دون أي أهمية إلى غاية القرن التاسع عشر للميلاد حيث نسخه و نشره اللورد دو كينغ سبورغ "Lord de Kingsbourgh" عام 1831 ميلادي ثم أعاد نشره محافظ المكتبة الملكية فورستمان ارنست "Forestemann Ernest" ما بين 1880-1882 ميلادي، بالإضافة إلى تحقيق المخطوط من طرف المتخصص في الكتابة الغليفية للمايا المؤرخ طومبسون إيريك "Thompson Eric" عام 1972 ميلادي تحت عنوان تحقيق مخطوط درازدانسيس "Acommentary on the Dresde codex"⁸.

كانت كل هذه المنشورات نسخا طبق الأصل، قام بانجازها الفنان الرسام الإيطالي أغليو أغسطين " Aglio Augustine " و هو عمل ذو أهمية كبرى بالنسبة للدارسين الذين تعاقبوا على استعمالها خاصة أن المخطوط الأصلي قد تعرض جزء منه للتلف، عندما غمرت المياه المكتبة الملكية لمدينة درازد أثناء القصف الذي تعرضت له خلال الحرب العالمية الثانية⁹، و يعود تاريخ تدوين

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

المخطوط إلى المرحلة ما بعد الكلاسيكية الشيء الذي تدل عليه البحوث الحديثة حول الرموز الغليفية، إذ تتطابق رموز المخطوط بتلك التي اكتشفت على الآثار التي تعود إلى هذه الفترة¹⁰، ويصل طول المخطوط ثلاثة أمتار ونصف المتر بأربعة و سبعين صفحة¹¹، تسعة وثلاثون منها تحتوي رسومات ملونة بالإضافة إلى معلومات متنوعة ومواضيع مختلفة، حيث يعرفنا على نظام دوران كوكب الزهرة وتحديد مراحل¹² هذا الموضوع الذي تم التطرق له في الصفحة الرابعة والعشرين و من الصفحة السادسة والأربعين إلى الصفحة خمسين ، كما يعالج أيضا موضوع كسوف الشمس وخسوف القمر وإمكانية التنبؤ بحدوثها، أضيف إلى ذلك ذكر الطقوس التي يقوم بها شعب المايا قبل حلول السنة الجديدة المدرجة من الصفحة الخامسة والعشرين إلى الصفحة الثامنة والعشرين ، كما يشرح لنا في بعض الصفحات تأثير إلهة القمر على بعض الأمراض و تحكمها بالولادات، و أيضا تحكم إله المطر في الزمن و المحاصيل الزراعية.

هذا، وقد خصص الجزء الأكبر من المخطوط للتعريف بالمعبودات والمقدسات بحيث يتعرض إليها من الصفحة الثانية إلى الصفحة الثالثة وال عشرين¹³. و مما تجدر الإشارة إليه أن مخطوط درازدانسيس ظل لمدة طويلة مركز اهتمام الباحثين، واعتبر الوثيقة الوحيدة المكتوبة بشكل واضح وفن جمالي رائع، مما سهل مهمة عملية فك الرموز الغليفية و قراءتها من خلال استقراء الجداول والتقاويم الشمسية و القمرية التي تضمنها، خاصة الرموز العددية المستعملة في نظام الحساب و التي تشير إلى عدد الأيام و الشهور و مسار بعض الكواكب و الظواهر الطبيعية، بينما استعمل المايا أغلب الرموز المقطعية الكتابية لكتابة أسماء مختلف الآلهة و الحيوانات المقدسة¹⁴.

2.2 مخطوط بريسبانوس:

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

عثر السيد د روزني ليون " De Rosny Leon " على مخطوط بريسيانوس بالمكتبة الوطنية بباريس سنة 1859 م¹⁵ داخل صندوق رفقة ظرف ممزق يحمل اسم بيريز " Perez " والظاهر أنه اسم صاحب الأصلي للمخطوط ؛ يبلغ طول المخطوط المتر وخمسة وأربعون سنتيمترا، ويحتوي إثني وعشرين صفحة¹⁶ أقل جمالا من مخطوط درازدانسييس لكنه أكثر دقة و أغزر معلومات من مخطوط تروكورتيزيانوس، ومن المؤسف كون سبعين بالمئة من الصفحات غير واضحة لأن مادة الطلاء للرسومات قد تلاشت من على حواف الصفحات و معها اتلف الكثير من الرموز والرسومات ما عدا تلك الموجودة وسط الصفحات تاركة فراغا كبيرا يصعب مهمة قراءة الرموز و وصف الرسومات .

رغم ذلك فإن ما تبقى من التفاصيل يمكن من خلالها استنتاج أن المخطوط يتطرق إلى ثلاثة مواضيع أساسية؛ ألا و هي التنبؤات، وصف خلق الكون و التقاويم، زيادة الى مواضيع ثانوية من بينها مخطط الأبراج المتكون من ثلاثة عشر برج¹⁷، يستعين به الكهان لاتخاذ القرارات المناسبة، حيث يعتبر الدارسون مخطوط بريسيانوس كتاب تذكير للكهان يوضح لهم نظام سير الكون بمختلف كائناته وعناصره الطبيعية ويرشدهم بذلك إلى الطريق الأمثل لخدمة الآلهة¹⁸.

3.2 . مخطوط تروكورتيزيانوس:

يوجد مخطوط تروكورتيزيانوس بمتحف التاريخ و الآثار القديمة بمدينة مدريد بإسبانيا¹⁹، و يبلغ عدده و يبلغ عدد صفحاته مئة و اثنتا عشر صفحة²⁰ و كل صفحة عرضها اثنا عشرة سنتمترا وطولها اثنان وعشرون سنتمترا، أما طول المخطوط فيبلغ مترا وسبعة وثلاثين سنتمترا²¹ .

يتكون مخطوط تروكورتيزيانوس من جزء ين اكتشف الجزء الأول منه و المعروف باسم ترو-أنو "Tro- Ano" من طرف الباحث براسور شارل ايتيان " Brasseur Charles- Etienne " سنة 1866 و هو يحتوي على سبعين صفحة

عنوان المقال: مصادر التأريخ لحضارات أمريكا الوسطى

و الذي كان ملكا للمغامر الإسباني جوان دي تروي أورتولانو " Juan De Tro Y Ortolano"، أما الجزء الثاني المسمى كورتيزيانو فقد اكتشف سنة 1875 م، و هو ملك للمغامر جوزي إغناسيو ميرو "José Ignacio Miro" الذي اشتراه معتقدا أن القائد العسكري كورتيز "Cortez" جلبه من المكسيك كتحتفة تذكارية²². يعتبر السيد دي روزني أول من تنبه إلى أن الجزءين يشكلان مخطوطا واحدا.

يتضمن المخطوط سلسلة من التقاويم،²³ بالإضافة إلى مواضيع مختلفة كالطقوس التي يؤديها شعب المايا قبل الصيد أو قبل البذر، و الطقوس الخاصة بتربية النحل أو حصاد الذرى و حتى طقوس بدأ النسيج و سقوط الأمطار وغيرها من المواضيع²⁴.

تحتوي المخطوطات الثلاثة القليل من المعلومات التاريخية، والكثير عن نظام الحساب القائم على مراقبة الأفلاك ومختلف جداول التقويم الشمسية والقمرية لكن²⁵.

تعتبر هذه المخطوطات دليلا قاطعا على أن المايا عرفوا المكتبات لحفظ المخطوطات ولا شك أن عددها كبير، ومضامينها متنوعة فمنها ما تضمن معلومات معرفية تاريخية أو اقتصادية أو معارف في الطب والسياسة إضافة الى وصفات للتداوي بالأعشاب والدليل الآخر هو ما كتبه القس دي لاندا الذي يعترف أنه قد أحرق المئات بل الآلاف من هذه المخطوطات باعتبارها مس من الشيطان تتنافى مع تعاليم الديانة المسيحية وعلوم الحضارة الأوروبية.

4.2. مخطوط غرولي:

يعد مخطط غرولي، المخطوط الرابع، عرض لأول مرة سنة 1971 للميلاد بنادي غرولي "Grolier club" بمدينة نيويورك الذي أقام معرضا بعنوان خط قدماء المايا "Calligraphie des Anciens Mayas" يتضمن إحدى عشر

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

صفحة²⁶ نشرها الباحث كوي ميخائيل سنة 1973 ميلادي و الذي أقر بأن المخطوط أصلي ويعود إلى الفترة ما قبل الاحتلال الإسباني ، يصف هذا المخطوط بشكل مفصل دوران كوكب الزهرة وتأثيره على بقية الكواكب²⁷.

3. مؤلفات أحفاد المايا.

زيادة على هذه المخطوطات التي لا يزال الدارسون الباحثون يستغلونها كمادة مصدرية ثرية بالمعلومات حول أحد أهم مجالات الاهتمام لدى قدماء المايا ألا وهو مجال الفلك والحسابات والدين توجد مؤلفات ترجع إلى فترة الاحتلال الاسباني، دونها أحفاد المايا بعدما تعلموا اللغة اللاتينية و أتقنوا كتابتها على أيدي المبشرين الذين وفدوا إلى المنطقة لنشر الديانة المسيحية والحضارة الأوروبية، ولم يكن الإسبان ينتظرون من هذه الشعوب البدائية الهمجية في نظرهم إعادة كتابة ذاكرة أجدادهم سواء بالنسبة لتاريخهم و ثقافتهم وأساطيرهم وعلومهم تخليدا لماضيهم وحفاظا على إرثهم ليبقى أبد الدهر راسخا، أو للتعبير عن وجودهم منذ زمن بعيد في كل من المناطق التي احتلها الإسبان من غواتيمالا والمكسيك . من أهم تلك المؤلفات التي يتداولها الباحثون المهتمون بحضارة المايا مؤلف بوبول فو "Popol vuh" ومؤلف شيلام بلام "Chilam-balam" والتي تعود فترة كتابتها الى ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر.

1.3 كتاب "بوبول فو":

ينقسم مصطلح "بوبول فو" إلى جزئين "بوب" و يعني في لغة شعب المايا كيشي وأجدادهم المايا الظفيرة أو نسج الظفيرة ، أما "فو" فيعني ببساطة كتاب و يعتبر كتاب بوبول فو حسب المهتمين كتاب إرشادات للكهان و تعاليم طقوسية و ذاكرة جماعية لأصول المايا كيشي²⁸، كما أصبح خلال العشرون سنة الأخيرة من القرن الماضي المرجع الأساسي ليس فقط لدارسي النقوش والمجسمات والرموز، بل أيضا بالنسبة للمؤرخين المهتمين بالتاريخ الديني للمايا²⁹.

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من النصوص الأدبية التي ألقتها مجموعة من الأشخاص، مثلما يتجلى من إشارتهم عند التحدث عن أنفسهم بضمير المتكلم الدال على الجماعة "نحن"³⁰ مثلما جاء في عبارة البداية: "ceci nous l'écrivons depuis qu'on a promulgué la parole de dieu, et nous le produirons..."³¹ لأن الكتاب لا يحمل تاريخا معيناً فقد أرجع المؤرخون فترة تأليفه إلى ما بين [1554-1558]. إستنادا إلى بعض الإشارات التي أوردتها النصوص عن الاحتلال الإسباني وكذا تسلسل بعض أسماء الملوك الذين تداولوا على الحكم³² والظاهر أن أصحاب هذا المؤلف لم يتأثروا بالديانة المسيحية بدليل تدوين عاداتهم وتقاليدهم الأولى الموروثة عن أجدادهم المايا الذين سكنوا الأراضي العليا³³؛ حيث جاءت النصوص التي يحتويها البوبول فو في شكل أدبي فني تغلب عليه الكتابة الشعرية التي يروي من خلالها مؤلفو الكتاب أحداثا تاريخية ممزوجة بشيء من الأساطير التي تداولوها³⁴ حيث يمكن لنا مقارنة هذا العمل بأعمال كبيرة أخرى التي عرفت الشعوب القديمة في العالم القديم مثل الإلياذة والأوديسا الإغريقيتين.

لم يتعرف الإسبان على تلك الكتب الجديدة نظرا لحرص أصحابها على أن لا تلقى نفس مصير كتبهم الأولى، ليبقى كتاب البوبول فو في طي الكتمان مدة قرن ونصف القرن قبل أن يطلع عليه القس الدومينيكاني فرانسيسكو خيميناس "Ximénez Francisco" ما بين [1701-1704 م] و هو قس قرية تشيشكاستنكو "Chichicastenango" الذي سمح له الكهان بنسخ الكتاب قبل أن يعيد النسخة الأصلية إلى أصحابها، وذلك كرد للجميل على الاهتمام الفائق الذي أولاه هذا القس لفهم عادات وتقاليدهم وخاصة لغة شعب كيشي³⁵ ولم يظهر أي أثر للنسخة الأصلية مجددا منذ ذلك الوقت، إذ تبقى نسخة القس خيميناس أقدم نسخة معروفة لكتاب بوبول فو والتي تحتوي النص الأصلي المكتوب باللغة

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

الأصلية للمايا كيشي بالحروف اللاتينية³⁶ إضافة إلى الترجمة الشخصية للقس خيميناس إلى الإسبانية وهي النسخة التي اعتمدها الباحثون من بعد في مختلف الترجمات، منها أول ترجمة إلى اللغة الإنجليزية من طرف مونرو إدمونسون "Munro Edmonsson" سنة 1971م تليها ترجمة ثانية بنفس اللغة للباحث تادلوك دونيس " Tedlock Denis " عام 1985م.

أما أهم الترجمات لنسخة القس خيميناس تبقى ترجمة القس براسور شارل إيتيان إلى اللغة الفرنسية وهو أول من كتب أن القس خيميناس عثر على المؤلف الأصلي في ضاحيته أواخر القرن السابع عشر³⁷ حيث قام بنسخه أما الترجمة إلى الإسبانية فكانت سنة 1703 م تحت عنوان تاريخ أصل هنود مقاطعة غواتيمالا التي بقيت في مكتبة دير القسيسين بقرية تشيشكاستنقو منسية أو محتفظ بها إلى غاية سنة 1829م³⁸.

جاءت نسخة القس الأب براسور تحت عنوان "بوبول فو: الكتاب المقدس والأساطير القديمة الأمريكية" والتي ترجمها عن نسخة خيميناس المزدوجة النص التي اقتناها مع جملة من كتب أخرى خلال إقامته بكل من المكسيك و غواتيمالا والتي جلبها معه بعد عودته إلى فرنسا³⁹، وقد لقيت هذه النسخة الفرنسية للأب براسور إهتماما كبيرا من طرف المهتمين خلال القرن العشرين، و فتحت الباب للمزيد من البحث في موضوع الأساطير و تاريخ غواتيمالا⁴⁰، أما مضمون كتاب بوبول فو، عبارة عن مجموعة من النصوص الأدبية النثرية يروي من خلالها مؤلفوه مجموعة من الأساطير المعروفة لدى شعب المايا كيشي منذ بداية الخلق إلى الاحتلال الإسباني⁴¹ ولتسهيل دراسة و ترجمة محتوى الكتاب فقد قسمه الأب براسور إلى أربعة أقسام منفصلة بحيث يحتوي القسم الأول أساطيرا متنوعة تصور عملية خلق الكون بداية من خلق السماء و الماء⁴² إذ جاء في بداية الأسطورة: " فقبل ظهور الأرض لم يكن هناك وجود لأي شيء، لا إنسان و لا

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

حيوان، لا وجود لأي طير أو سمك، لا غابات ولا حرج ولا أي نبات، وحدها السماء كانت موجودة، لم يتضح وجه الأرض، وحده البحر الهادئ موجود...⁴³.

جاء القسم الثاني في شكل ملحمة أبطالها التوأمان فوكوب هنا هبو "Vucub Huna Hpù" وهون هنا هبو "Hun Huna Hpù" اللذان نزلا إلى العالم السفلي للمبارزة مع آلهة الموت، فارتبطت الأسطورة بالمعتقد الديني الخاص بتقديم القرابين البشرية والحيوانية بعد انتهاء كل مباراة كرة، والقسمان الثالث والرابع من كتاب بوبول فو فقد خصصهما مؤلفوه لتاريخ شعب المايا كيشي أصوله ومراحل استقراره في الأراضي العليا بغواتيمالا، عاداتهم وتقاليدهم. كما تضمنتا قائمة أسماء الحكام الذين تداولوا على الحكم بالإضافة إلى نصوص حول المعتقدات الدينية و جداول لحسابات فلكية التي تحدد مختلف الإحتفالات الدينية والطقوس المرتبطة بها⁴⁴.

لهذا، نستنتج من مضمون الكتاب أن أصحابه قد ألفوه استنادا إلى الروايات الشفوية المتداولة وكتب قديمة مثل المخطوطات ومزجوا بينهما.

2.3. كتب شيلام بلام:

يوجد إلى جانب كتاب بوبول فو، الكتاب المقدس لدى شعب المايا كيشي، مؤلفات أخرى معروفة باسم كتب شيلام بلام، هذه العبارة التي تتكون من مصطلحين: شيلام الذي يعني المطلع على الغيب أو اللسان المترجم لأسرار الآلهة التي أسندت لهذا المطلع على الغيب مهمة نقل وحفظ وتلقين تعاليم وأسرار و رغبات تلك الآلهة⁴⁵، وبالتالي يحتمل أن مصطلح شيلام يدل على مرتبة كهنوتية يحتلها الشخص الذي يوظف الكلام أو الذي يترجم المعاني. لهذا يمكن إعطاء معنى المترجم لمصطلح شيلام ؛ والجزء الثاني من العبارة أي بلام يعني الجغوارو هو حيوان مفترس مقدس عند المايا له مكانة رفيعة في المعتقد الديني لشعوب

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

أمريكا الوسطى عامة ويحمل جذر المصطلح "بل" بمعنى الشيء الخفي أو الغيب⁴⁶ هذا ما يسمح باقتراح عبارة التنبؤ بالغيب.

بالتالي تعني عبارة شيلام بلام كتب التنبؤات على العموم، وقد تم العثور على ثمانية عشر كتاب من هذا المؤلف في مدن مختلفة من غواتيمالا و الميكسيك⁴⁷ بحيث ينسب كل كتاب إلى المدينة التي عثر عليه فيها، فمثلا نجد كتب شيلام بلام ماني نسبة لمدينة ماني، شيلام بلام تيزمين نسبة إلى مدينة تيزمين و من أشهر هذه الكتب التي اهتم بدراستها المؤرخون هي كتب شيلام بلام التي عثر عليها بمدينة شوماييل⁴⁸.

تعود فترة تدوين هذه الكتب ذات التسميات المختلفة إلى ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بلغة المايا وبأحرف اللاتينية⁴⁹، وتحتوي معظم كتب شيلام بلام على مواضيع متعددة مثل التنبؤات، التاريخ، الطقوس الدينية، زيادة على جداول التقويم و أساطير الخلق، ونصوصا تشرح كيفية علاج بعض الأمراض بالأعشاب الطبيعية⁵⁰، الحسابات الفلكية، و شروحا لظاهرتي الخسوف و الكسوف ، هذا ما يدل على أن جزءا من هذه الكتب قد نسخها المايا عن المخطوطات القديمة قبل الاحتلال الاسباني⁵¹. فأصبحت كتب شيلام بلام كتب مقدسة تحفظ أصول المايا الحقيقية حاضرا ومستقبلا.

مثلما سبقت الإشارة إليه أن كتب "شيلام بلام شوماييل" من أشهر الكتب، حجمه صغير يحتوي على ثمانية وخمسين ورقة، مئة وسبعة صفحة منها مكتوبة طبعها جامعة بانسيلفانيا، ضاعت منها ثلاث أوراق هي الورقة الأولى والورقة الخمسون والورقة الخامسة و الخمسون، مما أحدث تقطعا في النصوص عند تلك الأوراق، وغموضا في المحتوى، أما باقي الأوراق يفترض أنها غير مكتوبة⁵².

ساهمت هذه المصادر رغم الغموض الذي يكتنفها نتيجة صعوبة الترجمة وأخطاء أصحاب التحقيقات و صعوبة فهم رمزية المعاني لمحتوى الكتب، في إبراز

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

بعض ملامح حضارة المايا و التناول بالدراسة بعض المواضيع خاصة المتعلقة بالمعتقد الديني والحسابات الفلكية⁵³.

4. أهم الدراسات الحديثة:

ترجع أولى الاكتشافات الأثرية لحضارة المايا إلى بداية احتكاك الأوروبيين بأحفاذ شعب المايا⁵⁴ ونعني بذلك منذ الاحتلال الإسباني للقارة الجديدة وفتحهم الطريق نحو مدن المكسيك و غواتيمالا أمام الأوروبيين من مختلف الجنسيات، خاصة بعدما اطلعوا على ما كتبه العسكريون في تقاريرهم حول تلك الروائع الباقية من حضارة لم يكونوا على علم بها قبل تلك الفترة⁵⁵. و من هنا تبدأ الدراسات المختلفة التي قام بها باحثون و مستكشفون أثريون، بحيث ظلت الرحلات إلى الأراضي الجديدة متواصلة عبر فترات زمنية متعاقبة و بدون انقطاع تقريبا إما بشكل فردي أو تحت إشراف هيئات رسمية، فنتج عن تلك الدراسات لتاريخ المايا إصدار العديد من المؤلفات التي تحمل معلومات ورسومات، خرائط و حتى مخططات لمختلف المدن المتناثرة في قلب الغابات الاستوائية لأمريكا الوسطى، لكن هذه الدراسات تضمنت الكثير من التناقضات حول بعض المواضيع مثل موضوع تسمية بعض المعالم المعمارية، قراءة النقوش والجليفات المختلفة، أو حول وظيفة بعض البنايات إداريا أو دينيا مثل القصور⁵⁶ مما يصعب الإلمام بكل تفاصيل و معالم هذه الحضارة بدقة، علما أن معظم الكتابات مستوحاة و مستقرأة من البقايا الأثرية بمختلف أنواعها؛ مما ترك المجال مفتوحا حول صياغة معلومات قد تحتل الخطأ أو الصواب.

يوجد من بين الذين ساهموا في دفع عجلة البحث و الغوص في أعماق تاريخ حضارة المايا العسكريون و المبشرون ثم يليهم المغامرون و الباحثون الأحرار أو التابعون لهيئات رسمية كالمتاحف، كما نجد الأثريين، المؤرخين والأنثروبولوجيين وغيرهم، مما فتح باب البحث و التنقيب على مصراعيه، بحيث توالى الرحلات

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

الاستكشافية إلى مختلف أراضي المايا أين استطاعت الطبيعة الحفاظ على معالم إحدى أكبر الحضارات في أمريكا الوسطى، و لدراسة تلك المخلفات على أسس علمية وتقنيات جديدة خاصة مع بداية القرن العشرين الذي شهد فعليا العمل المنظم و الجهد الجماعي بدل العمل الفردي اذ تحولت البحوث من مجرد استكشاف سطحي من وصف ورسم لمختلف المعالم الظاهرة إلى عمليات تنقيب مبنية على قواعد علمية ، وبالتالي الانتقال من البحث المنهجي العام إلى البحث المنهجي المتخصص⁵⁷ بعد أن تبنت مؤسسات رسمية تلك البعثات و الدراسات لفترة طويلة و بشكل مستمر، نذكر من بينها: متحف بيبودي للآثار والاثنولوجيا لجامعة هارفرد البريطانية الذي تولى منذ سنة 1892 للميلاد* تموين التنقيبات الأثرية الميدانية إلى أكبر المواقع كأوكزاكتون "Uaxactun" الواقع شمال مدينة تيكال "Tikal" بغواتيمالا، إقليم بيتان "Petèn" بنفس المنطقة، و شيشان إتزا "Chichen-Itza" بإقليم يوكاتان "yucatàn" بالمكسيك⁵⁸. كما سار معهد كانيرجي بواشنطن منذ 1915 م على نفس النهج حيث دأب على إرسال بعثات علمية متواصلة إلى المواقع الأثرية لحضارة المايا بهدف دراسة مختلف مظاهر ثقافة شعب المايا، كما ساهمت العديد من المراكز العلمية في الكشف عن بعض الغموض الذي يكتنف هذه الحضارة التي تألقت وازدهرت بعيدا عن العالم الأوربي كمعهد الأنثروبولوجيا والتاريخ بالمكسيك ومتحف بريطانيا.

1.4 الكتابات الإسبانية الأولى.

1.1.4 العسكريون: كانت دهشة العسكريين كبيرة حينما وقفوا أول مرة أمام المخلفات الأثرية الضخمة، ثم تحولت إلى إعجاب بروعتها وجمالها، وحاولوا وصف كل ما صادفوه في طريقهم خلال تحركاتهم لاحتلال تلك المناطق بحيث كانت كتاباتهم عبارة عن ملاحظات معظمها وصفا سطحيا لتلك الآثار ترسل ضمن تقارير عسكرية للهيئات الرسمية الإسبانية.

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

نذكر منهم القائد العسكري دال ريو أنطونيو "Del rio Antonio" الذي كلفه الملك شارل الثالث القيام بالتنقيبات على الموقع الأثري لمدينة بالنك ، فقام بوصف و أخذ قياسات المعالم و الحصول على أكبر عدد من العينات فبدل من دراسة المحتويات الأثرية فقد عمل على تخریبها بنزع رؤوس التماثيل و كسر الواجهات المزخرفة بالنقوش الغليفية، كما استطاع الحصول على العديد من القرابين منها الفخاريات و أسلحة حجرية و كل ذلك يرسل إلى المكتب الملكي للتاريخ الطبيعي في مدريد و لم تنشر تقارير دال ريو إلى سنة 1822م في لندن باللغة الإنجليزية مرفوقة برسومات لصاحبها فالداك جون فريدريك " waldek Jean- " Frederic" ، كما نذكر القائد العسكري دوبي غيليرمو "Du Paix Guillermo" الذي كلفه الملك الجديد لإسبانيا "شارل الرابع" بمسح كل الأراضي الميكسيكية و ما عليها من آثار التي تعود إلى الفترة ما قبل الاحتلال و من جملة المواقع الأثرية التي زارها مدينة كوبان و بالنك و رافقه في ذلك الرسام كاستينيادا لوسيانو "Casteneda Luciano" من المكسيك الذي قام برسم كل ما يمكن رسمه .

لم ترتلك الرسومات و الملاحظات النور إلا بعد نهاية الحرب الميكسيكية للتحرر من السلطة الأسبانية على يد الباحث الفرنسي برادير هنري " Baradere Henri" الذي قام بنشرها، و قد تحصل عليها من الحكومة الجديدة الميكسيكية عن طريق معاهدة ممضاة في 7 نوفمبر 1828، تخص مئة و خمسة و أربعين رسما أصليا للرسام كاستينيادا و نسخة من تقرير القائد دوبي لكن برادير لم تصله تلك الوثائق إلى سنة 1834م حيث تم نشر ذلك في كتاب عنوانه الآثار الميكسيكية القديمة في باريس، و ذلك سنة 1844م في جزءين ضخمين أضاف برادير ترجمة فرنسية لمختلف الملاحظات التي دونها دوبي بالإسبانية و مقارنة تلك المباني و الآثار بما هو موجود في مصر و الهند، و تفاصيل عن اللغات المحلية لأحفاذ المايا.

آخر العسكريين الذين سآذكرهم هو غاليندو خوان "Gualindo Juan" الذي أقام في مدينة بالنك منذ 1831 وكتب أول التقارير عن المدينة الأثرية للمايا كوبان سنة 1834 كما قام بوصف أهم المباني العمرانية بشكل دقيق جدا حيث لاحظ أن النقوش البارزة أسفل المباني والتي تمثل صورا رجالية لا تختلف ملامحها عن الهنود الذين يعرفهم، كما اهتم كثيرا بالغليفات التي وصفها على أنها تمثل كتابة المايا. كما وصف مختلف النصب التي تزرعها مدينة كوبان حيث أقام بها حوالي شهرين من سنة 1834، ولم ينشر غاليندو أعماله التي بقيت في الخفاء. عثر على أحد تقاريره في المكتبة الوطنية الفرنسية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي.

2.1.4. المبشرون: عمل المبشرون الذين وفدوا إلى المنطقة بهدف نشر المسيحية وتعاليمها الدينية منها والحضارية على تدمير ذاكرة حضارة شعب بأكمله استغرق قرونا من الزمن لتشييدها وتطويرها وطبع معالمها، وكان ذلك بإتلاف وحرق معظم المخطوطات التي عثروا عليها والتي كانت تروي تاريخ شعب المايا حيث اعتبروا تلك الكتابات من عمل الشيطان ينبغي التخلص منها وإنقاذ أولئك البدائيين و المتخلفين الهمجين على حد قولهم من الاستمرار في الوقوع في الخطأ⁵⁹.

يعد الأب دي لاندأ ديبغو فراي " De Landa Diego Fray " أول من أمر بحرق تلك المخطوطات⁶⁰ والكتب التي ألفها المايا حول مواضيع مختلفة كالطب، الفلك، المعتقدات الدينية والطقوس و حتى ربما تاريخهم و ثقافتهم، وقد تمت إدانته بعد إتهامه باستعمال السلطة بشكل تعسفي بحيث أن مهمته هي التبشير و جلب تلك الشعوب إلى اعتناق المسيحية⁶¹، و محاولة منه استدراك الخطأ الذي وقع فيه عمد إلى تأليف كتاب تحت عنوان علاقة الأشياء بيوكاطان " Relaçion de las cosas de Yucatàn " و كان ذلك ما بين سنوات 1560 و 1566

عنوان المقال: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا الوسطى

للميلاد بعد عودته ثانية إلى المكسيك استنادا إلى الروايات الشفوية و جمع المنحوتات، و الوقوف على البقايا الأثرية العمرانية وقراءة الرموز التي صادفها مع تدوين ملاحظات شخصية مختلفة حول ثقافة ذلك الشعب، عاداته طقوسه الدينية، و كتابته المنقوشة على الجدران و حواشيها؛ كما درس أيضا اقتصادهم و تقويمهم الفلكي⁶² مما كتبه: " يوجد بيوكطان العديد من المباني الفائقة الجمال التي استعمل لبنائها الحجارة المنحوتة دون استعمال لأي نوع من الأدوات المعدنية لصقلها"⁶³ ، عثر على هذا الكتاب بعد ثلاثة قرون من تأليفه ليصبح من أهم المؤلفات التي اعتمدها الباحثون خلال القرن التاسع عشر نظرا لما يحتويه من معلومات كثيرة تخص جوانب مختلفة من حضارة المايا و شعبيها، تعد مفاتيحا أساسية لفهم و فك أسرار تلك الحضارة⁶⁴ خاصة فيما يتعلق بالكتابة الغليفية التي قدم "دي لاند" بخصوصها قائمة من الأحرف الأبجدية اللاتينية وما يقابلها من الغليفيات كما أورد في كتابه ذلك قائمة لأسماء الأيام و الشهور التي استعملها المايا على حد قوله في التقاويم التي وضعوها وكانت سارية المفعول في الفترة التي عايشها القس "دي لاند".

5. أبحاث القرن التاسع عشر.

يعد كتاب رحلة مغامرات في أمريكا الوسطى " The incidents of travel in central America " الذي ألفه ستيفانس جون لويد " Stephens John " و صديقه البريطاني الرسام كاتروود فريدريك " Catherwood " و "Frederic " ما بين سنة 1841 م و 1842 من أهم مؤلفات القرن التاسع عشر. زار الباحثان أكثر من أربعة وأربعين موقعا أثريا، أغلبها اكتشفاه لأول مرة. يتضمن هذا المؤلف الذي نشر في مجلدين ضخمين تفاصيل و معلومات مختلفة عن تلك الآثار ووصفا شاملا لها مع رسومات و مخططات معمارية⁶⁵ مما جعله يلقي رواجا كبيرا في دور الكتب و لدى المؤرخين و الباحثين و عند عامة الناس⁶⁶

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

ومما كتبه عن ذلك: " ... إننا نقف هنا على ذاكرة شعب متحضر، لامع وفريد من نوعه، مر بمراحل مختلفة: النشأة و التطور ثم الانهيار، مثله في هذا مثل كل الشعوب الأخرى؛ لم يترك لنا سوى هذه المباني و النصب و التماثيل التي تشهد على وجوده و براعته... "67 .

خلص ستيفانوس جون لويدي في نهاية دراساته و اكتشافاته إلى أن تلك النصب الضخمة و المباني الشامخة دليل على وجود إبداع محلي لشعب تغوص أصوله في زمن بعيد لا يرتبط تاريخه بأية حضارة أجنبية معروفة ، ليضيف قائلاً: " ... يقول المؤرخون أن أمريكا تسكنها شعوب متوحشة، لكن المتوحشون لا يمكنهم تشييد مثل هذه المباني، ولا نحت مثل هذه الحجارة التي تقف شامخة في قلب أدغال الغابات الاستوائية المطيرة في صمت و إجلال بأشكالها الغريبة و نقوشها المتميزة الغنية بالزخارف مختلفة التقنية عن باقي الأعمال التي عرفتها شعوب أخرى... "68

كانت الرسومات التي وردت في الكتاب للرسام كاتروود فريديريك الذي لازم ستيفانوس في رحلته الاستكشافية والخاصة بالمواقع الأثرية المتناثرة بكل من مدينة بالنك و مدينة كوبان ذات دقة و اتقان تتميز بالجمال و التفاصيل و الحيوية ما ساهم في نجاح الكتاب الذي جاء في جزئين ضخمين في أوساط الباحثين و الدارسين لآثار المايا ليفتك "ستيفانوس لويدي" لقب " أب آثار المايا"؛ لتنطلق الدراسات الأثرية العلمية بعد ذلك بوتيرة سريعة و مكثفة و انقسمت إلى فرعين متكاملين قائمين على أسس جديدة و وسائل أكثر تطوراً، يتمثل الفرع الأول في العمل الاستكشافي الذي يهتم بتحديد المواقع الأثرية و نفوذ الغبار على البقايا المادية و القيام بعمليات التنقيب و أما الفرع الثاني يخص الدراسة الأثرية المتمثلة في تصنيف كل العناصر المعمارية و الرموز الغليفية و محاولة فك أسرارها .

عنوان المقال: مصادر التأريخ لحضارات أمريكا الوسطى

من بين الباحثين الذين اهتموا أيضا بدراسة تاريخ المايا و معالمها القس الفرنسي شارل إتيان براسور "Brasseur Charles Etienne" الذي قام برحلة إلى المكسيك فيما بين 1848 و 1863 م وجمع مختلف الروايات الشفوية ، كما سمحت له الظروف بالعثور على نصوص مكتوبة نجت من الحريق التي تبناه القساوسة الإسبان في القرن 16 للميلاد، سواء عند المايا كيشي أو المايا كاكشيكال، نشر كتاب تاريخ الأمم المتحضرة بالمكسيك و أمريكا الوسطى " Histoire des nations civilisées du Mexique et de l'Amérique centrale" و كتاب بوبول فو: الكتاب المقدس و الأساطير القديمة الأمريكية "Popol vuh: livre sacré et les mythe de l'antiquité américaine" وذلك ما بين 1857 – 1862⁶⁹ كما كان هذا الباحث محظوظا جدا في حيث اكتشف مخطوط دي لاندنا ونشرت ترجمة له سنة 1864 م⁷⁰.

كما يمكن إدراج اسم الباحث الفرنسي شارني ديزيري " Charnay Désiré" مصور محترف كلف بمهمة رسمية لتصوير كل الآثار من مباني و نصب و تماثيل وغيرها المتناثرة في المكسيك.⁷¹

وفي سنة 1885 نشر كتابا ضخما بعنوان المدن القديمة للعالم الجديد " les anciennes villes du nouveau monde" ضمنه الصور التي التقطها في مختلف مدن المكسيك،⁷²

6. أبحاث القرن العشرون

تعد مؤلفات المؤرخ ألفريد مودسلي " Maudsly Alfred" لدى بعض المتخصصين الانطلاقة الحقيقية لعلم الآثار الحديث الخاص بحضارة المايا حيث تضمنت مجلداته الخمس صورا فوتوغرافية رائعة للنصب والنقوش والتفاصيل المعمارية،⁷³ اذ شهد هذا القرن حركة نشيطة وقوية لدراسة مجال حضارة المايا، وذلك باستحداث علوم جديدة منها علم الأثنوغرافيا و تاريخ الفنون و علم

اسم ولقب المؤلف (يورني دليلة)

الإبيغرافيا وغيرها، ومن الرواد الأوائل لهذا العمل في القرن العشرين أذكر المؤرخ والباحث مورلي غريزوولد سلفانوس "Morley Sylvanus Grisworld" بمؤلفات

عديدة أشهرها كتاب حضارة المايا "The ancient Maya"⁷⁴

الهوامش:

Codex¹: كتاب تشريع، عبارة عن شريط ورقي مصنوعة من ألياف شجرة كوبو «Copo»، تطلّى هذه الأوراق من الجانبين بطبقة رقيقة من الكلس الأبيض، ثم يرسم عليها صور متنوعة تشخص الآلهة المعبودة، والحيوانات المقدسة، كما نجد أيضا الرموز الهيروغليفية الكتابية و العددية؛ تتميز الألوان المستعملة كونها مستخرجة من المواد الطبيعية المتوفرة «الأحمر، الأصفر، الأزرق، والأسود» يبلغ طول المخطوط بضعة أمتاراً عرض كل ورقة 25 سم وتطوى هذه الأوراق على شكل أكورديون وتغلف بين ورقتين ليفيتين أو جلدية مصنوعة من جلد حيوان الجفوار

للمزيد من المعلومات راجع: Ivanoff (Pierre),Maya,ed. Fernand nathan, (paris 1975), p.88

² Baudez (Claude François) Les cités perdues des mayas, Ed. Gallimard, (Paris 1987), p.72

³ Rubalcaba (Jill),Great empires of the past: empire of the maya, ed. Chelsea house, (USA 2009),p.12.

⁴ Coe Michael, The Maya,ed.Thames and Hudson,4^{eme} ed, (Londre 1987),p.161

⁵ Soldevilla (Carlos), The Belize, Ed. Ulysse, (Quebec 1998),p.22.

⁶ Davoust (Michel),l'écriture maya et son déchiffrement,Ed. CNRS editions, (Paris 2002), p.14.

⁷ Taube (Karl), The major gods of ancient Yucatàn, Ed. Dumbarton oaks, (U.S.A 1992), p.3

⁸ Davoust(M), op. cit, p.15.

⁹ Foster (Lynn), handbook to life in the ancient maya world, Ed. Library of congress cataloging, (U.S.A 2002), p.298.

¹⁰ Taube (K), op.cit, p.2.

¹¹ Ivanoff (P), op.cit, p.88.

¹² Grube (Nicolai) , Mayas: les dieux sacrés de la forêt tropicale,ed. Ullmann, (Paris 2006), p.129.

¹³ Taube (K), op.cit, p.3.

¹⁴ Grube(N), op.cit, p.116.

¹⁵ Taube (K),op.cit.,p. 3

¹⁶ Davoust (M), op.cit, p.15.

¹⁷ Grube (N), op.cit, p.129.

¹⁸ Foster (L), op.cit, p.28 ; Rubalcaba (J), op.cit, p.14.

- ¹⁹ Gallen Kamp (Charles), Les mayas la découverte d'une civilisation perdue, Ed. Payot, «Paris 1979», p.22.
- ²⁰ Grube (N), Loc.cit.
- ²¹ Castillo (suzan), The literatures of colonial america : an anthology, Ed. Willy black well , (USA 2001), p.24.
- ²² Davoust (M), op.cit, p.15.
- ²³ Foster (L), op.cit, p.299.
- ²⁴ Davoust, Loc.cit.
- ²⁵ Sharer (Robert), traxler (Loa) , The ancient maya , 6^{ème} edition, Ed. stanford university press, (california 2006), p. 127.
- ²⁶ Gallen Kamp (Ch), op.cit, p.22.
- ²⁷ Grube (N), op.cit, p.129.
- ²⁸ Recinos (Adrian) et Goetz (Delia), Popol vuh the sacred book of the ancient quiche- maya, ed. University of Oklahoma press,(U.S.A,1950), p.5.
- ²⁹ Baudez (Claude François), une histoire d'une religion des mayas, ed. Albin Michel, (Paris 2002) p.55
- ³⁰ Christenson (Allen), popol vuh : the sacred book of the maya, ed. University of Oklahoma press,(U.S.A,2007), pp.21-35
- ³¹ Brasseur (charle Etienne), popol vuh : livre sacré et les mythes de l'antiquité américaine,Ed. Arthus Bertrand, (paris 1861), p. VIII.
- ³² Tedlock (Denis), the spoken word and the work of interpretation, Ed. University of Pensylvania press, (U.S.A 1983), p.56.
- ³³ Christenson (A), op.cit.p.35.
- ³⁴ Ibid, p.23.
- ³⁵ Ibid,pp.39-40.
- ³⁶ Brother stone(Gordon), Book of the fourth world reading the native Americas through their literature, ed.Cambridge University press,(U.S.A. 1992), p.215.
- ³⁷ Brasseur «Charles Etienne», popol vuh p.XI et XII.
- ³⁸ Recinos (A) et Goetz(D), op.cit, p.5.
- ³⁹ Christenson, op.cit, p.42.
- ⁴⁰ Recinos (A) et Goetz(D), op.cit, p.42.
- ⁴¹ Soldevilla (C),op.cit, p.26
- ⁴² Brasseur(Ch), op.cit, p.VII
- ⁴³ Ximénez (Fransisco), popol vuh, Ed. Artemis Edinter, 3rd edition, (Guatemala 2007), p.5.
- ⁴⁴ Foster (L), op.cit, p.300.
- ⁴⁵ Castillo (Susan), op.cit, p. 24 .
- ⁴⁶ Boccara (Michael), la religion populaire Maya : saints, chamanes et pasteurs, Ed. l'Harmattan, (paris 2011), p.51.
- ⁴⁷ King (linda), roots of identity : language and literary in mexico, ed. Stanford university press, (U.S.A 1994), p.49.

⁴⁸ Foster (David Williams), Mexican literature: a history, ed. University of Texas press, (U.S.A 1994, p.14.

⁴⁹ King (L), op.cit, p.49.

⁵⁰ Roys (Ralph), the book of Chilam Balam of Chumayel, Ed. Canergie institution, (USA 1933), p.5.

⁵¹ Castillo (S), op.cit

⁵² Roys (R), op.cit, p.9.

⁵³ Baudez (C), une histoire d'une religion, p.54

⁵⁴ Demarest (Arthur), Les mayas, Ed. Tallandier, (Paris 2007), p.45.

* أرسل المتحف ما بين 1892 م و 1915 م، ما يقارب عشرون بعثة لاستكشاف مختلف المناطق التي خضعت للمايا وشيدوا بها معالم حضارية.

⁵⁵ GAllen Kamp, op.cit, p.14.

⁵⁶ Stierlin (Henry), Maya: Guatemala, Hunduras et Yucatan, Ed. Office du livre, (Paris 1964), p.176

⁵⁷ Thompson (Eric), Grandeur et décadence de la civilisation Maya, Ed. paillot et rivages, (Paris 2003), p.4

⁵⁸ Taladoire (Eric), « Les mayas », dans Archéologia, N°215, Ed. Fatton (Paris 1986), p.48

⁵⁹ Stierlin (H), Mayas, p.176.

⁶⁰ Lehmann (Henry), « l'apogée d'une civilisation », dans Archéologia, N° 22, (Paris 1968), p.8.

⁶¹ Rubalcaba (J), op.cit, p.11.

⁶² Demarest (A), op.cit, p.46/ Thompson (E), op.cit, p.44.

⁶³ Benavedes Castillo (A), les derniers royaumes mayas et l'évangélisation conquérante, Ed. maison neuve, (Paris 1999), p.225.

⁶⁴ (De) Landa (Diego Fray), relación de las cosas de yucatan, mis en œuvre par Brasseur de Bourbourg, Ed. Auguste Durant, (Paris 1864), p.31

⁶⁵ Baudez (c), les cités perdues, p.71.

⁶⁶ Demarest (A), op.cit, p.44.

⁶⁷ Stephens (John Lloy), incident of travel, V2, ed. Clowes and sons, (London 1841), p.356.

⁶⁸ Stephens, op.cit, V1, pp.158.

⁶⁹ Baudez (C), les cites perdues, p.71.

⁷⁰ Baudez (C), Ibid, p.77.

⁷¹ Soustelle, les mayas, Ed. l'Odyssée flamarion, (Italie 1982) p.232.

⁷² Baudez (C), les mayas, 3^{ème} edition, Ed. les belles lettres, (Paris 2009) p.85.

⁷³ Thompson (E) , op.cit, pp.44-45.

⁷⁴ Morley (Sylvanus.G), The ancient maya, Ed. Brainerd, 3^e ed. Stanford (California 1946), pp.237-238.